**- موقف العشائر العراقية من حكم المماليك ؟**

ان اهم ما يميز مدة حكم المماليك في العراق كفئة سياسية وعسكرية واجتماعية اجنبية سيطرت على مقاليد الحكم في بغداد مع وجود حالة من الفوضى والصراع فيما بين زعمائهم وكان هذا الصراع يدفع ثمنه العامة من الناس .

لقد اعتمد المماليك في ادارة البلاد على الكادر المملوكي فقط ولم يسمحوا للسكان المحليين من العرب او غيرهم من تبوء اية مناصب حكومية عليا ، وهذا مما جعلهم بعيدين عن فهم معاناة المجتمع وتلبية تطلعاته ، فضلاً عن سوء استغلالهم للسلطة ، ومارسوا سياسة القسوة والبطش ضد سكان المحليين والتعذيب بشتى انواعه ، كما انهم اتبعوا اساليب مجحفة في جباية الضرائب سواء بالجباية المباشرة او بنظام الالتزام ، واحياناً تلجأ السلطة الى اخذ الرهائن من بعض العشائر الممتنعة عن الدفع مما ولد استمرار تمرد العشائر على المماليك واجراءاتهم وضرائبهم التي اصبحت سمة بارزة لدى العشائر في مختلف المناطق الامر الذي كان يدفع ولاة المماليك تجريد حملات عسكرية لاخضاع العشائر لسلطتهم واحياناً يقوم هولاء بأثارة الفرقة عن طريق ضرب العشائر ببعضها البعض او ضرب العرب بالأكراد من خلال استخدام العرب لقمع ثورات الأكراد والأكراد لقمع ثورات العرب .

ومن اشهر الانتفاضات او الثورات العشائرية التي تميزت باتساعها وعمق تأثيرها ونتائجها وامتدة من الفرات الأوسط الى البصرة في عهد الوالي سليمان باشا الكبيرعام 1787م تزعمها سليمان الشاوي امير عشائر العبيد وثويني العبد الله شيخ مشايخ المنتفك وحمد الحمود شيخ الخزاعل ، استهدفت القضاء على سلطة المماليك وتمكن الثوار من السيطرة على البصرة وتولى ثويني العبد الله حكمها وهرب متسلم البصرة المملوكي ابراهيم بك الى مسقط ، وظلت البصرة تحت حكم شيوخ العرب لبضعة اشهر الأ أن حشد المماليك قوات كبيرة لمواجهة ودارت معركة كبيرة ورهيبة عند مكان يسمى ((ام الحنطة )) قرب البصرة انتهت بالقضاء عليها وعودت الحكم المملوكي بعد ان خلف اثار رهيبة للمعركة **(( ميدان المعركة كله عبارة عن عظام الرجال والخيول))** هذا ما وصفه الرحالة **توماس هاول**

- **ثورة سكان بغداد** :

1785ولم تقتصر الثورات على العشائروسكان المدن البعيدة وانما شهدت بغداد في اكثر من مناسبة مواجه بين المماليك وسكان بغداد ففي عام 1785م حدثت مجاعة كبيرة في البلاد بسبب قلة الامطار والجفاف فثار سكان بغداد ضد الوالي سليمان باشا فاضطر الى فتح مخازن الحبوب وتوزيعها على الاهالي .

**- ثورة سكان كربلاء** :

وفي عهد الوالي داوود باشا حدثت ثورة في كربلاء سنة 1826 م وكان سبب الثورة ان حاكم كربلاء المعين من قبل الوالي داوود باشا كان سيء السلوك مع الكربلائيين ويقوم بجرح مشاعرهم الدينية بأتخاذ صحن الامام الحسين عليه السلام ملعباً مع افراد حاشيته، كما كان يفرض الضرائب كبيرة على الاهالي فأعلن سكان كربلاء الثورة ضد السلطة ، فأرسل الوالي داوود باشا حملة عسكرية بقيادة **((سليمان ميراخور))،** منع اهالي كربلاء من دخوله المدينة ففرض عليهم حصارحتى سنة 1828 م فاضطر السكان الى قبول الخضوع للصلح وطلب الأمان .

ولم تقتصر تلك الثورات على وسط وجنوب العراق وانما شهد شمال العراق صراع مستمر مع المماليك ، ومع الاسرة الجليلية في الموصل والاسرة البابانية في شهرزور (والسليمانية ) ومع الأسرة البهدنانية في العمادية ، وفي مناطق اخرى من كردستان مثل الامارة الصورانية في حرير والامارة البوتانية في جزيرة ابن عمر . وتم القضاء عليها ايضاً في الاربعينات من القرن التاسع عشر الميلادي ,